التباين المكاني للخدمات التعليمية في ريف محافظة بابل

أ.د حسين جعاز ناصر
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

سمام أبراهيم شمخي
AsAs83@yahoo.com

المستخلص

تمثل الخدمات التعليمية واحدة من أهم المرتكزات الاساسية للتطور الاقتصادي والاجتماعي لاي مجتمع، ومن الضرورات المهمة في تنمية المجتمع لانها تدعم كل الانشطة الاقتصادية بالاعداد المطلوبة من الاختصاصات المختلفة.ونظرا لقناعة الباحثين بأهمية هذا الموضوع في ظل الظروف والتحديات التي تواجه قطاع التعليم بالعراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص،وتاكيدا منهما على ان التعليم يؤدي دورا مهما في التنمية البشرية والتقدم المجتمعي كان سببا رئيسيا وراء اختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة .وقد وجدت الدراسة بأن هنالك تباين واضح في الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة سواء من حيث توزيعها على مستوى الوحدات الادارية أومن حيث مستوى كفاءتها وذلك من خلال الاعتماد على بعض المؤشرات الكمية والوصفية مثل (تلميذ/ مدرسة، تلميذ/ معلم ، تلميذ / شعبة، سهولة الوصول)أذ تعاني منطقة الدراسة من عجز واضح في الخدمات التعليمية ابتداءا من رياض الاطفال وحتى التعليم الثانوي، فضلا عن مشكلات تتعلق بنقص الابنية والكوادر التخصصية وظاهرة الازدواج المدرسي فضلاً عن قدم الأبنية وافتقارها إلى الشروط الصحية والهندسية مما ينعكس سلباً على مخرجات التعليم.

الكلمات المفتاحية :- التعليم ، الخدمات ، التنمية البشرية ، التطور الاقتصادي

Abstract

It represents education services and one of the most important pillars of the basic economic and social development of any society, it is important necessities in the development of society because it supports all economic activities required for preparing the terms of reference different disciplines .onzera to the satisfaction of the researchers of the importance of this issue in light of the circumstances and the challenges facing the education sector in Iraq in general, and the study area in particular, Emphasizing the them that education plays an important role in human development and societal progress has been a major reason behind the choice of this topic for research and study. the study found that there is a clear disparity in educational services in the study area both in terms of distribution at the level of administrative units believe in terms of the level efficiency through reliance on certain quantitative indicators and descriptive (such as pupil / school, pupil / teacher, pupil / division, easy access) as the study area suffers from a clear shortfall in educational services starting from kindergarten and even secondary education, as well as problems related to lack of buildings and specialized cadres and the phenomenon of school taxation as well as the feet of buildings and lack of health and engineering conditions which will reflect negatively on the education outcomes.

Key words: - education, services, human development, economic development

التباين المكاني للخدمات التعليمية في ريف محافظة بابل

أ.د حسين جعاز ناصر سمام أبراهيم شمخي

المقدمة

تولي معظم دول العالم اهتماما ورعاية بالتعليم من منطلق ان التعليم هو اساس تقدم الامم ومعيار تفوقها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية كافة، وعن طريق التعليم يكسب الفرد المعرفة وتقنية العصروالقيم والاتجاهات التي تحيط بشخصه من جميع الجوانب وتجعله قادرا على التكيف والتفاعل الايجابي مع البيئة والمجتمع، ان اتساع القاعدة الشعبية لقطاع التربية والتعليم وتحوله الى اكبر القطاعات الاجتماعية تجمعا للعنصر البشري دفع العديد من الحكومات المتقدمة والنامية الى تبني فكرة شاملة تزيل الفوارق التقليدية بين المدرسة والعمل والحياة واحكام ربط هذا القطاع بحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مما عزز هذا التوجه الدراسات الكثيرة التي اكدت بأن (الانفاق على التعليم ليست خدمة استهلاكية تقدم للناس بل هي توظيف للموارد يؤتي ثمار مضاعفه ويؤدي الى عائدات اقتصادية تفوق العائدات الاقتصادية بشرط ان احسن استخدامه) وهذاما اكده الاقتصاديون والتربويون .

نظرا لقناعة الباحثين بأهمية هذا الموضوع في ظل الظروف والتحديات التي تواجه قطاع التعليم بالعراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص،وتاكيدا منهما على ان التعليم يؤدي دورا مهماا في التنمية البشرية والتقدم المجتمعي كان سببا رئيسيا وراء اختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة.حيث تدور مشكلة البحث بالسؤال الاتي(هل هنالك تباينا مكانيافي توزيعاالخدمات التعليمية في ريف محافظة بابل؟) كما استندت الدراسة على الفرضية الاتية(يوجد تباين مكاني في توزيع الخدمات التعليمية في ريف محافظة بابل) ومجال البحث هو(ريف محافظة بابل) اذ تقع محافظة بابل في المنطقة الوسطى من العراق ضمن منطقة السهل الرسوبي ،تحدها من الشمال العاصمة بغداد والى الشمال الغربي محافظة الأنبار والى الغرب محافظة كربلاء المقدسة والى الجنوب محافظتا النجف الأشرف والقادسية والى الشرق محافظة واسط .وهي بهذا التحديد المكاني واحدة من محافظات الفرات الأوسط كما في الخارطة رقم(١) ،اما فلكيا فهي تقع بين دائرتي عرض (٣٢ –٣٠ ٣٢ ْ) شمالاً،وبين خطي طول (٤٤ – ٤٥ ٤٤ه) شرقا خارطة رقم (٢).كما ان منطقة الدراسة تضم (٤ أقضية) وبواقع (١٢ ناحية ادارية) وتبلغ مساحة المحافظة (٥١١٩كم٢) اي ما يعادل (٢١٩٧٩٢٢٢دونم)ويبلغ عدد سكان ريف محافظة بابل بحسب تقديرات عام ٢٠١٥(١٠٥٠٠٧٨نسمة

الخدمات التعليمية Education Servies

لاشك أن التعليم يعد أهم ركائز التنمية وأبرز مؤشراتها، فضلاً عن كونه حجر الأساس لتقدم ورقي الشعوب، والتعليم هو الركن الأساس القادر على خلق وبناء العناصر البشرية المؤهلةلاستغلال الموارد الطبيعية التي لا تكفل تحقيق التنمية، بمعزل عن وجود العنصر البشري القادر والمؤهل على استغلال تلك الموارد بالشكل الأمثل مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة[١].

كما يعد التعليم من المتضمنات المهمة للتنمية إذ تناولته أدبيات التنمية من ثلاث زوايا رئيسة: الأولى (الاهتمام بتوفيره، أداة لاكتساب الثقافة)، الثانية (ربط التعليم باحتياجات سوق العمل)، والثالثة (عدّ التعليم حق إنساني أساسيا يهدف

[١] حسين عليوي ناصر الزيادي،" بعض مؤشرات التنمية في أهوار جنوبي العراق"،مجلة جامعة واسط. كلية التربية،عدد خاص بالموتمر العلمي الرابع (٢٠١١) . ص٧.

إلى تحسين وضع البشر)[١]. فكلما ارتفع مستوى التعليم في المجتمع زادت فرص العمل أمام المتعلمين مما يسهل دخول سوق العمل فيكون الناتج معادلاً للجهد العلمي المبذول مما يؤدي إلى رفع إنتاجية العمل هذا من جهة [٢]، ومن جهة أخرى فكلما ازداد عدد لمتعلمين في المجتمع ازداد الالتزام والوعي العام لدى أفراده، فضلاً عن العلاقة المترابطة ما بين التعليم والخصوبة فانخراط الإناث في التعليم يؤدي إلى تأخر سن الزواج وبالتالي انخفاض معدل المواليد [٣]. فالمستوى التعليمي للسكان يعكس نوعية المورد البشري، فإنماء الطاقات البشرية وتوجيهها تؤدي دوراً رئيساً وحيوياً في إثراء التنمية في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة [٤].

أولاً:- تطور الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (١) تطور حجم الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة لعامي (١٩٩٧-٢٠١٥) بحسب أعداد المؤسسات التعليمية وطلبتها وكوادرها التعليمية، والتي يمكن إجمالها في النقاط الأتية:-

١- انخفاض عدد رياض الأطفال من (٨ روضة) إلى (٥ رياض فقط) على الرغم من ازدياد عدد الأطفال الملتحقين من (٢٠٣ طفل وطفلة) عام (١٩٩٧) إلى (٤٣٩ طفل وطفلة) عام (٢٠١٥) أي بزيادة مقدارها (٢٣٦ طفل وطفلة) وهذه الزيادة في أعداد الأطفال لم تصاحبها زيادة في الكوادر التعليمية والصفوف، بل نلاحظ وجود تناقص في أعداد الكوادر من (٣٥ معلمة) عام (١٩٩٧) إلى (٢٥ معلمة فقط) عام (٢٠١٥) . أما عدد الشعب من (١٥ شعبة) عام (١٩٩٧) إلى (١٢ شعبة) عام (٢٠١٥).

٢- أما المدارس الابتدائية، فقد تطورت أعدادها من (٢٨٨ مدرسة) عام (١٩٩٧) إلى (٥٥٩ مدرسة) عام (٢٠١٥) أي بزيادة مقدارها (٢٧١ مدرسة) ، في حين ارتفع عدد التلاميذ من (٤٥١٥ تلميذ وتلميذة) عام (١٩٩٧) إلى (١٩١٢٧٩ تلميذ وتلميذة) عام (٢٠١٥) أي بزيادة مقدارها (١٨٦٧٦٤ تلميذ وتلميذة) وقد صاحب ذلك زيادة في أعداد المعلمين من (٥٣٣٠) عام (١٩٩٧) ليرتفع إلى (٩١٩٨) عام (٢٠١٥) أي بزيادة مقدارها (٣٨٦٨ معلم ومعلمة) ، فضلاً عن زيادة أعداد الشعب من (٢٩٢٦ شعبة) عام (١٩٩٧) إلى (٤٩٧٤ شعبة) عام (٢٠١٥).

٣- واما لمدارس الثانوية، فقد ازداد عددها من (٥٥ مدرسة) عام (١٩٩٧) إلى (١٥٩ مدرسة) عام (٢٠١٥) أي بزيادة مقدارها (١٠٤ مدرسة)، في حين ارتفع عدد الملتحقين بالمدارس الثانوية من (١١٤٠ طالب وطالبة) عام (١٩٩٧) إلى (٥٦١٧٢) عام (٢٠١٥) أي بزيادة قدرها (٥٥٠٣٢ طالب وطالبة) والتي صاحبها أيضاً زيادة في أعداد المدرسين من (١٣٤٤ مدرس ومدرسة) عام (١٩٩٧) إلى (٣٨١١) عام (٢٠١٥) أي بزيادة قدرها (٢٤٦٧) فضلاً عن تزايد أعداد الشعب الدراسية من (٣٩٧) عام (١٩٩٧) إلى (١٤٥٩) عام (٢٠١٥). على الرغم من هذا التطور في حجم المؤسسات التعليمية في

---

[١] إبراهيم مراد الدعمه، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، دار الفكر، لبنان، ٢٠٠٢. ص٩٢.

[٢] عبد الزهرة علي الجنابي، حسين جعاز ناصر، فؤاد عبدالله محمد ، " تقويم التباين الزماني والمكاني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧"، مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد(٨) ، ٢٠٠٧. ص١٠٣.

[٣] عبد الرحمن الأمين، مزيد بشير، اقتصاديات التنمية والتخطيط ، ط٢، مركز المعرفة ، البحرين، ٢٠٠٩. ص٤٠٨.

[٤] محمد عبد الفتاح محمد، الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٥. ص٢٤٠.

منطقة الدراسة سواء في أعداد الأبنية، والطلبة الملتحقين وعدد الكوادر التعليمية ولكنها لا تزال تعاني من القصور، وهذا ما سوف يتم استعراضه من خلال دراسة الواقع التعليمي لمنطقة الدراسة لعام (٢٠١٥) وعلى مستوى الوحدات الإدارية.

جدول رقم (١) تطور الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة لعامي (١٩٩٧-٢٠١٥)

المؤسسة التعليمية		١٩٩٧	٢٠١٥
رياض الأطفال	عدد رياض الأطفال	٨	٥
	عدد الأطفال	٢٠٣	٤٣٩
	عدد الكوادر	٣٥	٢٥
	عدد الشعب	١٥	١٢
المدارس الابتدائية	عدد المدارس	٢٨٨	٥٥٩
	عدد التلاميذ	٤٥١٥	١٩١٢٧٩
	عدد الكوادر	٥٣٣٠	٩١٩٨
	عدد الشعب	٢٩٢٦	٤٩٧٤
المدارس الثانوية	عدد المدارس	٥٥	١٥٩
	عدد الطلبة	١١٤٠	٥٦١٧٢
	عدد الكوادر	١٣٤٤	٣٨١١
	عدد الشعب	٣٩٧	١٤٥٩

المصدر:- المديرية العامة للتربية في محافظة بابل ، قسم الإحصاء، بيانات (غير منشورة) لعامي (١٩٩٧ ، ٢٠١٥)

ثانياً :- الواقع التعليمي في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٥

١- رياض الأطفال

تتضمن هذه المرحلة التمهيدية تعليماً يسبق التعليم الابتدائي، إذ تكون مدة الدراسة (سنتين) ويقبل فيها الذين يكملون سن الرابعة ولم يتجاوز السادسة من عمره وبالنظر لأهمية وخطورة مرحلة الطفولة المبكرة بوصفها المرحلة التي تظهر فيها أسس ومقومات شخصية الفرد التي تؤثر في تطور حياته بصورة عامة، لذا لابد من زيادة الاهتمام بهذه المرحلة [١].

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (٢) والخارطة رقم (٢) بأن عدد رياض الأطفال هو (خمسة فقط) لعموم منطقة الدراسة وبواقع (روضة واحدة فقط) للنواحي الآتية (م.ق المحاويل، ن.المشروع، ن. الإمام، ن القاسم، ن. الإسكندرية) في حين

[١] مصدق جميل الحبيب، التعليم والتنمية الاقتصادية، شركة المطابع النموذجية، بغداد ، ١٩٨٢. ص٢٣٠-٢٣١.

افتقرت باقي النواحي الأخرى لوجود رياض الأطفال. وبلغ إجمالي عدد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال (٤٣٩ طفل وطفلة) كانت نسبة الذكور (٥١%)، أما نسبة الإناث (٤٩%). أما أعضاء الهيئة التعليمية فقد بلغ عددهم (٢٥) معلمة وجميعها من الإناث.

جدول رقم (٢)

أعداد رياض الأطفال وعدد الأطفال والهيئات التعليمية في ريف محافظة بابل لعام (٢٠١٥)

الوحدة الادارية	عدد رياض الأطفال	عدد الأطفال			عدد أعضاء الهيأة التعليمية			عـــدد الشعب	طفل/ معلمة	طفل/ روضة	طفل/ شعبة
		ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع				
م.ق الحلة	–	–	–	–	–	–	–	–			
ن. الكفل	–	–	–	–	–	–	–	–			
ن. أبي غرق	–	–	–	–	–	–	–	–			
م.ق المحاويل	١	٦٠	٤٠	١٠٠	–	٦	٦	٢	١٦،٦	١٠٠	٥٠
ن.المشروع	١	٥٠	٥٠	١٠٠	–	٣	٣	٣	٣٣،٣	١٠٠	٣٣،٣
ن. الإمام	١	٢٩	٢٣	٥٢	–	٣	٣	٢	١٧،٣	٥٢	٢٦
ن. النيل	–	–	–	–	–	–	–	–			
م. ق الهاشمية	–	–	–	–	–	–	–	–			
ن. القاسم	١	٥٠	٦٠	١١٠	–	٨	٨	٣	١٣،٧	١١٠	٣٦،٦
ن. المدحتية	–	–	–	–	–	–	–	–			
ن. الشوملي	–	–	–	–	–	–	–	–			
ن. الطليعة	–	–	–	–	–	–	–	–			
م.ق المسيب	–	–	–	–	–	–	–	–			
ن. سدة الهندية	–	–	–	–	–	–	–	–			
ن. جرف الصخر	–	–	–	–	–	–	–	–			
ن. الإسكندرية	١	٣٦	٤١	٧٧	–	٥	٥	٢	١٥،٤	٧٧	٣٨،٥
المجموع	٥	٢٢٥	٢١٤	٤٣٩	–	٢٥	٢٥	١٢	١٧،٥	٨٧،٨	٣٦،٥

المصدر: – المديرية العامة للتربية في محافظة بابل ، قسم الإحصاء، بيانات (غير منشورة) لعام (٢٠١٥).

لقياس كفاءة رياض الأطفال في منطقة الدراسة، سيتم تناول بعض المؤشرات الكمية مثل (طفل/ روضة، طفل/ معلمة، طفل/ شعبة)، إذ يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (٢) بأن مؤشر (طفل/ روضة) لعموم منطقة الدراسة بلغ (٨٧،٨) وهو اقل من المعايير المحلية البالغة (١٠٠–١٧٠ طفل/ روضة) الموضحة في الجدول رقم (٣)، كما يتباين هذا المعدل على مستوى

الوحدات الإدارية، إذ يلاحظ من الخارطة رقم (٢٧) أن أعلى عدد من الأطفال في رياض الأطفال والبالغ (١١٠ طفل/ روضة)، في (ن. القاسم)، وذلك لزيادة أعداد الأطفال والبالغ (١١٠ طفل) موجودين في (روضة واحدة فقط)، بينما سجلت (ن. الإمام) اقل عدد من الأطفال على الروضة والبالغ (٥٢ طفل/ روضة)، وذلك لقلة أعداد الأطفال البالغين (٥٢ طفل فقط).

أما مؤشر (طفل / معلمة) فقد بلغ لعموم المحافظة (١٧،٥ طفل /معلمة) وهو ضمن المعيار البالغ (١٦-١٨ طفل/معلمة)، كما يتباين هذا المعدل ، فقد سجلت (ن. المشروع) أعلى نسبة لهذا المؤشر وهو (٣٣،٣ طفل/معلمة) وهو أيضاً أعلى من المعيار وذلك كون أعداد الهيئة التعليمية لا يتناسب مع عدد الأطفال الكبير البالغ (١٠٠ طفل) مقابل (ثلاث معلمات فقط)، بينما سجلت (ن. الإمام) المرتبة الثانية بمعدل (١٧،٣ طفل/معلمة) ثم (م.ق. المحاويل) بمعدل (١٦،٦ طفل/معلمة)، بينما سجل أقل عدد للأطفال بالنسبة لأعداد المعلمات في(ن. القاسم) وهو (١٣،٧) وهو يقل عن المعيار، ربما يعود السبب في ذلك كون (ن. القاسم) تمتلك أكبر عدد من المعلمات وهو (٨) مقارنة بباقي الوحدات الإدارية التي تحتوي على رياض الأطفال.

أما مؤشر (طفل/ شعبة) فقد بلغ لعموم منطقة الدراسة (٣٦،٥ طفل/ شعبة) وهو أعلى مستوى من المعيار البالغ (٢٠-٢٥ طفل/ شعبة)،ويتباين هذا المعدل على مستوى الوحدات الإدارية الخمسة، إذ يتضح من الخارطة رقم (٢٧) بأن أقل معدل في (ن. الإمام) وهو (٢٦ طفل/ شعبة) وذلك لأن الروضة لا تمتلك سوى (٥٢ طفل) موزعين على (شعبتين دراسيتين)، بينما سجلت (م.ق. المحاويل) أعلى معدل وهو (٥٠ طفل/ شعبة) وذلك لزيادة أعداد الأطفال والبالغ (١٠٠ طفل) في روضة واحدة لا تمتلك سوى (شعبتين فقط).

يستنتج مما تقدم أن المحافظة تعاني عجزاً كبيراً بأعداد رياض الأطفال هذه المرحلة المهمة التي يجب الاهتمام بها في المناطق الريفية أسوة بالمناطق الحضرية.

جدول رقم (٣)المعايير التربوية للخدمات التعليمية

المرحلة التعليمية	رياض الأطفال	الابتدائية	الثانوية
المعايير التربوية	١٦-١٨ طفل/ معلمة	١٨-٢٥ تلميذ/ معلم	١٨-٢٥ طالب/ مدرس
	٢٠-٢٥ طفل/ شعبة	٢٥-٣٠ تلميذ/ شعبة	٢٩-٣٤ طالب/ شعبة
	١٠٠-١٧٠ طفل/ روضة	٣٠٠-٣٦٠ تلميذ/ مدرسة	٤٨٠-٥١٠ طالب/ مدرسة

المصدر:- حسون عبود دبعون الجبوري، تحليل مكاني لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة القادسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٤. ص٨٦.

٢- التعليم الابتدائي

يعد التعليم الابتدائي من أهم المراحل الدراسية التي يجب أن تحظى باهتمام خاص لأنها تمثل قاعدة الهرم التعليمي، وحقا من حقوق الإنسان الأساسية ويشمل التعليم الابتدائي المدارس ذات

النظام (١-٦) أي من الصف الأول إلى الصف السادس [١]. وتكون مدة الدراسة (ست سنوات) ويقبل فيها من أكمل السادسة من عمره ولم يتجاوز السادسة عشر وتهدف هذه المرحلة إلى اكتساب الطلبة أدوات المعرفة الأولية وأسس الثقافة والوعي وأصول المواطنة السليمة الأمر الذي يؤدي إلى اكتشاف مواهبهم وقابلياتهم لغرض توجيهها بما يكفل تنميتها والانتفاع بها على الصعيدين الشخصي والعام [٢]، ولهذا لم يعد التعليم ولاسيما في المرحلة الابتدائية حقاً يجب على الدولة أن توفره لكل فرد ملزم به بل أصبح واجباً يلتزم به كل ولي أمر لينتفع من فرصه ليقترن الحق بالواجب[٣] .

يتضح من بيانات الجدول رقم (٤) أن عدد المدارس الابتدائية لعموم منطقة الدراسة بلغ (٥٥٩ مدرسة ابتدائية) للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) منها (١٢٧ مدرسة للبنين) تشكل نسبة (٢٣%) و(١٢٥ مدرسة للبنات) شكلت نسبة (٢٢%) و(٣٠٧ مدرسة مختلطة) بنسبة (٥٥%) وبذلك فأن المدارس المختلطة تشكل الغالبية العظمى للمدارس الابتدائية في منطقة الدراسة.

في حين بلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية لعموم منطقة الدراسة (١٩١٢٧٩ تلميذاً وتلميذة) كانت نسبة الذكور منهم (٥٥%) أما الإناث فكانت نسبتهن (٤٥%) وذلك لأن نسبة التحاق الذكور أعلى من الإناث ويمكن أن تعزى أسباب ذلك إلى طبيعة التركيبة الاجتماعية للمجتمع وخاصة المجتمع (الريفي) لاسيما العادات والتقاليد التي تمنع الإناث من إكمال دراستهن، فضلاً عن قلة عدد المدارس وأن النسبة الكبيرة الموجودة فيها تكون (مختلطة).

أما أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الابتدائية، فقد بلغ عددهم (٩١٩٨ معلماً ومعلمة) كانت نسبة الذكور منهم (٤٨%)، بينما نسبة الإناث (٥٢%).

---

[١] بشير إبراهيم الطيف، محسن عبد علي، رياض كاظم الجميلي، خدمات المدن، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠٠٩. ص١١٥.

[٢] مصدق جميل الحبيب، مصدر سابق، ص٢٣٣.

[٣] صالح فليح حسن، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق، ج١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٩. ص١١.

جدول رقم (٤)

التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس الابتدائية وأعداد التلاميذ والهيأة التعليمية والشعب لريف محافظة بابل لعام (٢٠١٥)

الوحدة الإدارية	عدد المدارس				عدد التلاميذ			عدد أعضاء الهيأة التعليمية			عدد الشعب
	ذكور	إناث	مختلط	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	
م.ق الحلة	٢٤	٢٤	٨	٥٦	١٢٤٥٣	١١١٠٠	٢٣٥٥٣	٢٩٣	٩٩٩	١٢٩٢	٦١٢
ن. الكفل	١٤	١٤	٣٧	٦٥	١٥١٣٦	١١٩١٣	٢٧٠٤٩	٥٦٥	٥٩٤	١١٥٩	٦٤٠
ن. أبي غرق	١٥	١٤	١٠	٣٩	٩٠٧٦	٧٩٦١	١٧٠٣٧	٣٢٥	٦٣٤	٩٥٩	٤٤٦
م.ق المحاويل	١٥	١٤	١٤	٤٣	٨٤٣٥	٧٣٦٢	١٥٧٩٧	٢٧٦	٤٢٨	٧٠٤	٣٨٥
ن.المشروع	–	–	٤٧	٤٧	١٠٢٦٨	٧٨٢٩	١٨٠٩٧	٥٣٩	١٤٨	٦٨٧	٤٥٣
ن. الإمام	٢	٢	٩	١٣	٢٤٦٤	١٨٩٧	٤٣٦١	١٠٤	٨٩	١٩٣	١١٠
ن. النيل	٤	٤	١٦	٢٤	٥٠٢٠	٤٠٢٧	٩٠٤٧	١٦٦	٢١٤	٣٨٠	٢١٩
م.ق الهاشمية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ن. القاسم	١٣	١٣	٢١	٤٧	٨٤٩١	٧٤٥٠	١٥٩٤١	٣٧٠	٣٥٨	٧٢٨	٤١٨
ن. المدحتية	٦	٦	٤١	٥٣	٩٣٦٨	٧٣٧٤	١٦٧٤٢	٤٣٤	٣٩٦	٨٣٠	٤٥٥
ن. الشوملي	٥	٥	٤٧	٥٧	٧٤٧١	٥٨٢٥	١٣٢٩٦	٥٥٧	١٨٨	٧٤٥	٤٢٧
ن. الطليعة	٤	٤	١٥	٢٣	٣٣١٥	٢٦٢٧	٥٩٤٢	٢٣٤	٨٤	٣١٨	١٧٨
م.ق المسيب	–	–	–	–		–	–	–	–	–	–
ن. سدة الهندية	١٣	١٣	١٦	٤٢	٧٥٢٩	٦٢٠٧	١٣٧٣٦	٣٥٤	٣٣٢	٦٨٦	٣٦٨
ن.جرف الصخر	٤	٤	١٣	٢١	١١٦٥	١١٤٤	٢٣٠٩	٣٥	٩٢	١٢٧	٥٦
ن. الإسكندرية	٨	٨	١٣	٢٩	٤٤٧٩	٣٨٩٣	٨٣٧٢	١٣٧	٢٥٣	٣٩٠	٢٠٨
المجموع	١٢٧	١٢٥	٣٠٧	٥٥٩	١٠٤٦٧٠	٨٦٦٠٩	١٩١٢٧٩	٤٣٨٩	٤٨٠٩	٩١٩٨	٤٩٧٤

المصدر:- المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، قسم الإحصاء، بيانات (غير منشورة) لعام ٢٠١٥.

ولقياس كفاءة الخدمات التعليمية Education Services Efficiency في منطقة الدراسة يمكن الاعتماد على بعض المؤشرات الوصفية والكمية منها (أعداد المدارس، تلميذ/ مدرسة، تلميذ/ معلم، تلميذ/ شعبة) وتحليل تباينها مكانياً فضلاً عن مؤشر سهولة الوصول.

أ–التوزيع المكاني لأعداد المدارس الابتدائية

لغرض الوقوف على التباين المكاني لأعداد المدارس الابتدائية لعموم منطقة الدراسة تم تقسيمها وفق (الدرجات المعيارية) إلى أربعة مستويات كما يظهر في الجدول رقم (٥) والخارطة رقم (٤) وهي:–

المستوى الأول:ـ الذي تبلغ درجته المعيارية($^{+}$٠،٥٠ فأكثر) يمثل مستوى مرتفعا لأعداد المدارس الابتدائية ويشمل (اربع وحدات إدارية) هي (م.ق الحلة، ن. الكفل، ن. المدحتية، ن، الشوملي) وبلغت أعداد مدارسها (٥٦، ٦٥، ٥٣، ٥٧) لكل منها على التوالي. وتشكل نسبة (٤١%) من إجمالي أعداد المدارس.

المستوى الثاني:ـ الذي تبلغ درجته المعيارية (+٠،٤٩–٠،٠٠) يشمل هذا المستوى (ثلاث وحدات إدارية فقط) هي (م.ق المحاويل، ن. المشروع، ن. القاسم) وبلغت أعداد مدارسها (٤٣، ٤٧، ٤٧) لكل منها. وتشكل نسبة (٢٠%).

المستوى الثالث:ـ وبلغت درجته المعيارية ($^{-}$٠،١ – $^{-}$٠،٤٩) ويشمل (ناحيتين فقط) هما (ن. أبي غرق، ن. سدة الهندية) وأعداد مدارسها (٣٩، ٤٢) وتشكل ما نسبته (١٤%).

المستوى الرابع:ـ وبلغت درجته المعيارية(–٠،٥٠ فأقل) ويشمل (خمسة وحدات إدارية) هي (ن.الإمام، ن.النيل، ن.الطليعة، ن.جرف الصخر، ن.الإسكندرية) وبلغت أعداد مدارسها (١٣، ٢٤، ٢٣، ٢١، ٢٩) لكل منها على التوالي وتشكل ما نسبته (٢٠%) من إجمالي أعداد المدرسين.

جدول رقم (٥)

الدرجات المعيارية لعدد المدارس والمؤشرات التربوية في ريف محافظة بابل لعام(٢٠١٥)

الوحدة الإدارية	تلميذ/ معلم	تلميذ/ شعبة	تلميذ/ مدرسة	الدرجة المعيارية * لعدد المدارس
م.ق الحلة	١٨	٣٨	٤٢٠	١،٠٢
ن. الكفل	٢٣	٤٢	٤١٦	١،٥٩
ن. أبي غرق	١٧	٣٨	٤٣٦	٠،٠٥-
م.ق المحاويل	٢٢	٤١	٣٦٧	٠،١٩
ن.المشروع	٢٦	٣٩	٣٨٥	٠،٤٥
ن. الإمام	٢٢	٣٩	٣٣٥	١،٧١-
ن. النيل	٢٣	٤١	٣٧٦	١،٠١-
م.ق الهاشمية	–	–	–	–
ن. القاسم	٢١	٣٨	٣٣٩	٠،٤٥
ن. المدحتية	٢٠	٣٦	٣١٥	٠،٨٣
ن. الشوملي	١٧	٣١	٢٣٣	١،٠٨
ن. الطليعة	١٨	٣٣	٢٥٨	١،٠٧-
م.ق المسيب	–	–	–	–
ن. سدة الهندية	٢٠	٣٧	٣٢٧	٠،١٣-
ن.جرف الصخر	١٨	٤١	١٠٩	١،٢٠-
ن. الإسكندرية	٢١	٤٠	٢٨٨	٠,٩٦-
المجموع	٢٠	٣٨	٣٤٢	

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم(٤)

*الدرجةالمعيارية د= س – سَ / ع حيث أن :-

د= الدرجة المعيارية .

س= أي قيمة من قيم المتغير.

سَ= الوسط الحسابي لقيم المتغير.

ع= الانحراف المعياري. للمزيد الإطلاع في:-

محمود حسن المشهداني، عبد الرزاق محمد البطيحي، ابراهيم محمد حسون القصاب، الإحصاء الجغرافي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٩. ص٧٧.

ب- أما مؤشر (عدد التلاميذ إلى عدد المدارس)

فقد بلغ لعموم منطقة الدراسة (٣٤٢ تلميذ/ مدرسة) وهو يقترب من المعيار البالغ (٣٠٠-٣٦٠ تلميذ/ مدرسة) وتباين هذا المعدل على مستوى الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة، إذ يتضح من الخارطة رقم (٥) بأن اقل عدد من التلاميذ في المدارس الابتدائية بلغ (١٠٩ تلميذ/ مدرسة) في (ن. جرف الصخر) هذا يعود إلى قلة التركز السكاني في الناحية ومن ثم قلة عدد التلاميذ البالغ عددهم (٢٣٠٩ تلميذ وتلميذة) موزعين على (٢١ مدرسة ابتدائية)، بينما سجلت (ن. أبي غرق) أعلى معدل لمؤشر (تلميذ/ مدرسة) وهو أعلى من المعيار المحلي حيث بلغ المعدل (٤٣٦ تلميذ/ مدرسة)، تلتها (ن. الكفل) بالمرتبة الثانية بمعدل مرتفع بلغ (٤١٦ تلميذ/ مدرسة)، ثم (م.ق الحلة) بالمرتبة الثالثة بمعدل مرتفع أيضاً (٤٢٠ تلميذ/ مدرسة) ويمكن أن نعزو أسباب ارتفاع مؤشر (تلميذ/ مدرسة) في النواحي الثلاثة السابقة الذكر إلى زيادة أعداد المدارس الابتدائية ولهذا يرتفع هذا المؤشر.

ج-أما مؤشر (عدد التلاميذ إلى عدد المعلمين)

فقد بلغ لعموم منطقة الدراسة (٢٠ تلميذ/ معلم) وهو قريب من المعيار البالغ (١٨-٥٠ تلميذ/ معلم) كما يتباين هذا المؤشر على مستوى الوحدات الإدارية فمن خلال الخارطة رقم (٥) بأن (ن. المشروع) سجلت معدلاً أعلى من المعدل وهو (٢٦ تلميذ/ معلم)، بينما سجلت (ن. أبي غرق، ن. الشوملي) أقل معدل لعدد التلاميذ بالنسبة إلى المعلمين وهو (١٧ تلميذ/ معلم)، أما باقي الوحدات الإدارية فقد تراوح المعدل ما بين (١٨-٢٣ تلميذ/ معلم) مما يعني أنها ضمن المعايير التربوية، ولكن بأن الملاحظ لهذه البيانات بأنها مظللة كونها لا تنطبق مع الواقع، إذ اتضح من خلال الدراسة الميدانية ارتفاع عدد التلاميذ مقابل قلة الكوادر التعليمية بالمدارس الريفية وذلك لعدة أسباب منها طبيعة النظام السائد للتعيينات والالتزام بالخدمة ضمن المناطق الريفية نتيجة لتردي الأوضاع التعليمية، إذ يضطر المعلمون الجدد بعد مضي سنتين من الخدمة الوظيفية إلى الانتقال إلى المناطق الحضرية مما يؤدي إلى قصور بالكوادر التعليمية والتخصصية أيضاً، فضلاً عن قلة التعيينات في الوقت الحاضر رغم وجود أعداد كبيرة من خريجي الكليات والمعاهد. مما يتطلب من الجهات المسؤولة العمل في وضع الخطط المدروسة واعتماد المعايير التخطيطية والتربوية للارتقاء بالواقع التعليمي وخاصة (الابتدائي) في المناطق الريفية كونها تمثل القاعدة الأولى والأساسية التي تركز عليها المراحل التعليمية اللاحقة بعد المرحلة الابتدائية.

د- أما مؤشر (تلميذ/ شعبة) فقد بلغ لإجمالي الدراسة (٣٨ تلميذ/ شعبة) وهو أعلى من المعيار البالغ (٢٥-٣٠ تلميذ/ شعبة)، ويتضح من الخارطة السابقة بأن (ن. الكفل، م.ق. المحاويل، ن.جرف الصخر، ن. الإسكندرية) سجلت أعلى معدل لعدد التلاميذ في الشعبة تراوح ما بين (٤٠-٤٢ تلميذ/ شعبة) وهو أعلى من المعيار، بينما سجلت (ن. الشوملي) اقل عدد من التلاميذ في الشعب وهو (٣١ تلميذ/ شعبة) ولكنه لا يزال أعلى من المعيار، بينما تراوح المعدل لباقي الوحدات الإدارية ما بين (٣٣-٣٩ تلميذ/شعبة) ومن ثم فأن هذا المؤشر يعكس لنا قلة عدد الشعب مقارنة بعدد التلاميذ

والذي يرتبط بشكل مباشر بعدد الأبنية المدرسية واستغلاليتها، فقد سبق واشرنا بأن إجمالي عدد المدارس الابتدائية (٥٥٩ مدرسة) وبواقع (٤٣٩ مدرسة أصلية) و(١٣١ مدرسة ضيف) بمعنى أن (٧٧%) من المدارس الابتدائية مستقلة ببناية خاصة بها ونسبة (٢٣%) من المدارس ليس لها بناية خاصة بها بل هي ضيف على مدرسة أخرى فتكون ما يسمى (المدارس المزدوجة) ولهذه الظاهرة آثار سلبية عديدة منها زيادة الضغط على البناية المدرسية مما يؤثرفي الحالة العمرانية للبناية وصلاحيتها للاستعمال ومن ثم عدم قدرتها على توفر الفرص للتعليم والاستمرار فيه.

هـ- أما مؤشر (سهولة الوصول) فيتضح من الجدول رقم (٦) أن نسبة (٣٨%) من عينة الدراسة تتراوح المسافة المقطوعة للوصول إلى أقرب مدرسة ابتدائية ما بين (٦٠٠- ١٠٠٠م)، بينما نسبة (٣٧%) بلغت المسافة المقطوعة للوصول إلى المدرسة (أقل من ٥٠٠م)، كما أن نسبة (٢٥%) يقطعون مسافة (أكثر من ١٠٠٠م) للوصول إلى المدرسة .وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة (٥٣%) من العينة يستخدمون واسطة (السيارة أو الدراجة) للوصول إلى المدرسة التي قد تبعد لمسافة تصل إلى أكثر من (٢كم)، بينما نسبة (٤٧%) يضطرون قطع مسافات طويلة في ظل ظروف مناخية وطبيعية صعبة للوصول إلى المدرسة (سيراً على الأقدام). وبذلك يمكن القول بأن بعد المسافة وصعوبة الوصول إلى المدرسة في ظل الظروف المناخية الصعبة خاصة في فصل الشتاء فضلاً عن رداءة الطرق الريفية كلها عوامل تشكل عائقاً للأسر في عدم رغبتهم في تسجيل أبنائهم في المدرسة.

جدول رقم (٦) المسافة المقطوعة للوصول إلى المدارس الابتدائية للدراسة الميدانية (٢٠١٥)

المسافة المقطوعة (م)	النسبة(%)
أقل من ٥٠٠	٣٧
٦٠٠-١٠٠٠	٣٨
١٠٠٠فأكثر	٢٥
المجموع	%١٠٠

المصدر :- من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٣- التعليم الثانوي

يعد التعليم الثانوي مرحلة مكملة لمرحلة التعليم الابتدائي، يتضمن محور الدراسة فيه تعليماً يتاح للناشئين اكتشاف قابلياتهم وتنميتها والتوسع في العلوم والثقافة وتنمية الموارد البشرية[١]، فضلاً عن كونها أساس تحقيق أهداف المجتمع الثقافية والاقتصادية وتكون مدة الدراسة فيها (ست سنوات) تنظم وفق مستويين متتابعين (متوسط، إعدادي) مدة الدراسة لكل منهما ثلاث سنوات[٢]. يتضح من الجدول رقم (٧) أن عدد المدارس الثانوية لعموم منطقة الدراسة بلغ (١٥٩ مدرسة) للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) منها (١٦ مدرسة للبنين) شكلت نسبة (١٠%) و(١٧ مدرسة للبنات) شكلت نسبة (١١%) وحوالي (١٢٦ مدرسة مختلطة) أي ما نسبته (٧٩%) وبذلك فأن أعداد المدارس الثانوية المختلطة تشكل الغالبية العظمى لأعداد المدارس الثانوية في منطقة الدراسة.

بلغ أعداد الطلبة الموجودين في المدارس الثانوية لعموم منطقة الدراسة (٥٦١٧٢ طالب وطالبة)، كانت نسبة الذكور (٦٧%) أما الإناث (٣٣%) مما يدل على أن التمسك بالعادات والتقاليد العشائرية الريفية ما يزال قائماً في عدم فسح المجال للإناث في إكمال تعليمهن والاختلاط سيما أن اغلب المدارس الثانوية (مختلطة)، فضلاً عن الزواج المبكر جميعها تقف عائقاً أمام الإناث في المناطق الريفية.

جدول رقم (٧)

التوزيع الجغرافي لأعداد المدارس الثانوية وأعداد الطلبة والشعب والهيئة التدريسية لريف محافظة بابل (٢٠١٥)

الوحدة الإدارية	عدد المدارس				درجة المدرسة				عدد الطلبة			عدد أعضاء الهيأة التعليمية			عدد الشعب
	ذكور	إناث	مختلط	المجموع	متوسطة	إعدادية	ثانوية	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	
م.ق الحلة	٤	٦	٥	١٥	٣	–	١٢	١٥	٤٤٠١	٣٨٣٣	٨٢٣٤	٢٦٠	٣٧٠	٦٣٠	٢١٦
ن. الكفل	–	–	١٢	١٢	٨	٢	٢	١٢	٣٣٠٤	١٣٧٧	٤٦٨١	٢١٣	١٠٨	٣٣٩	١١٩
ن.أبي غرق	٣	٣	٤	١٠	١	–	٩	١٠	٢٨١٨	٢٠١٣	٤٨٣١	٢٠٩	١٨١	٣٩٠	١٣٢
م.ق المحاويل	٣	٢	١٢	١٧	٨	–	٩	١٧	٤٢٧٩	٢١٣٢	٦٤١١	٢١٨	١٥٨	٣٧٦	١٦٥
ن.المشروع	١	–	١٣	١٤	٦	–	٨	١٤	٥١٨٢	١٢١٤	٦٣٩٦	٢١٣	٤٤	٢٥٧	١٥٦
ن. الإمام	–	١	٥	٦	٥	–	١	٦	٥٠١	٤٦٢	٩٦٣	٥٩	٣٦	٩٥	٣٣

[١] مالكوم جليز وآخرون، اقتصاديات التنمية، ترجمة: طه عبدالله منصور، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٥، ص٣٦٠.

[٢] مصدق جميل الحبيب، المصدر السابق، ص٢٣٤-٢٣٥.

ن. النيل	–	٣	٣	١	–	٢	٣	٧١٥	٥٨	٧٧٣	٣٥	١٠	٤٥	٢٠
م.ق الهاشمية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ن. القاسم	١	١	١٧	١٩	١١	١	٧	١٩	٤٢٠٦	٢٦٥٢	٦٨٥٨	٣٢٦	١٣٣	٤٥٩	١٦٨
ن. المدحتية	٢	٢	١١	١٥	٦	–	٩	١٥	٣٣٧٨	١٥٠٠	٤٨٧٨	٢٤٤	١٢٠	٣٦٤	١٢٧
ن. الشوملي	–	–	١٨	١٨	٥	–	١٣	١٨	٣٤٤٠	١٤٦٥	٤٩٠٥	٢٧٩	٥٨	٣٣٧	١٣٤
ن. الطليعة	–	–	٧	٧	٤	–	٣	٧	٨٧٥	٥٦٧	١٤٤٢	١١٣	٢٠	١٣٣	٤٣
م.ق المسيب	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ن.سدة الهندية	١	–	٩	١٠	٦	١	٣	١٠	٣٣١٦	٢٨٥	٣٦٠١	١٥٦	٦٥	٢٢١	٨٨
ن.جرف الصخر	١	١	٥	٧	٤	–	٣	٧	٦٤٥	٤٥٥	١١٠٠	٤٣	٥٠	٩٣	٣٥
ن.الإسكندرية	–	١	٥	٦	٤	–	٢	٦	٧٢٠	٣٧٩	١٠٩٩	٣٤	٣٨	٧٢	٢٣
المجموع	١٦	١٧	١٢٦	١٥٩	٧٢	٤	٨٣	١٥٩	٣٧٧٨٠	١٨٣٩٢	٥٦١٧٢	٢٤٢٠	١٣٩١	٣٨١١	١٤٥٩

المصدر:- المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، قسم الإحصاء، بيانات (غير منشورة)، لعام (٢٠١٥).

ولقياس كفاءة واقع التعليم الثانوي لمنطقة الدراسة سيتم التطرق إلى المؤشرات السابقة الذكر وتحليل تباينها مكانياً.

أ- **التباين المكاني لأعداد المدارس الثانوية** :- يتضح من الجدول رقم (٨) والخارطة رقم (٦) بأنها تتوزع إلى أربع فئات رئيسة هي:-

المستوى الأول:- تبلغ درجته المعيارية ($^{+}$ ٠,٥٠ فأكثر) ويشمل (ست وحدات إدارية) هي (م.ق الحلة، م. ق المحاويل، ن. المشروع، ن. القاسم، ن. المدحتية، ن.الشوملي)، وتبلغ عدد مدارسها (١٥، ١٥، ١٧، ١٤، ١٩، ١٨) لكل منها على التوالي، وهي بذلك تشكل ما نسبته (٦٢%) من إجمالي أعداد المدارس الثانوية في منطقة الدراسة.

المستوى الثاني:- تبلغ درجته المعيارية ($^{+}$ ٠,٤٩- ٠,٠٠) ويقع ضمن هذا المستوى (وحدة إدارية واحدة فقط) هي(ن.الكفل) بعددها البالغ (١٢ مدرسة) تشكل ما نسبته (٧%).

المستوى الثالث:- تبلغ درجته المعيارية (٠,٠١- ٠,٤٩) ويشمل (وحدتين إداريتين فقط) هما (ن. أبي غرق، ن. سدة الهندية) والبالغ عدد مدارسها (١٠ مدرسة) لكل منها وتشكل حوالي (١٣%).

المستوى الرابع:- تبلغ درجته المعيارية (٠,٥٠ فأقل) ويشمل (خمس وحدات إدارية) هي(ن.الامام، ن. النيل، ن. الطليعة، ن.جرف الصخر، ن.الإسكندرية)، وتبلغ عدد مدارسها (٦، ٣، ٧، ٧، ٦) على التوالي ما يشكل نسبة (١٨%)

جدول رقم (٨)الدرجات المعيارية لعدد المدارس الثانوية والمؤشرات التربوية

الوحدة الإدارية	طالب/مدرس	طالب/شعبة	طالب/مدرسة	الدرجة المعيارية لعدد المدارس
م.ق الحلة	١٣	٣٨	٥٤٨	٠,٧٢
ن. الكفل	١٣	٣٩	٣٩٠	٠،١٣
ن.أبي غرق	١٢	٣٦	٤٨٣	٠،٢٥َ
م.ق المحاويل	١٧	٣٨	٣٧٧	١،١١
ن.المشروع	٢٤	٤١	٤٥٦	٠،٥٣
ن. الإمام	١٠	٢٩	١٦٠	١،٠٤َ
ن. النيل	١٧	٣٨	٢٥٧	١،٦٣َ
م.ق الهاشمية	–	–	–	–
ن. القاسم	١٤	٤٠	١٣٩	١،٥١
ن. المدحتية	١٣	٣٨	٣٢٥	٠،٧٢
ن. الشوملي	١٤	٣٦	٢٧٢	١،٣١
ن. الطليعة	١٠	٣٣	٢٠٦	٠,٨٤َ
م.ق المسيب	–	–	–	–
ن.سدة الهندية	١٦	٤٠	٣٦٠	٠،٢٥َ
ن.جرف الصخر	١١	٣١	١٥٧	٠،٨٤َ
ن.الإسكندرية	١٥	٤٧	١٨٣	١،٠٤َ
المجموع	١٤	٣٨	٣٥٣	

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٧).

ب– مؤشر (طالب/ مدرسة) والذي يوضح حصة المدرسة من التلاميذ، إذ يظهر من بيانات الجدول رقم (٨) والخارطة رقم (٧) أن إجمالي المعدل لعموم منطقة الدراسة بلغ (٣٥٣ طالب/ مدرسة) وهو اقل من المعيار المحلي البالغ (٤٨٠– ٥١٠ طالب/ مدرسة) وبتباين هذا المعدل على مستوى الوحدات الإدارية، فقد سجل أعلى عدد من الطلبة في المدارس الثانوية هو (٥٤٨ طالب/ مدرسة) وهو أعلى من المعيار السابق ويشمل في (م.ق الحلة) وهو ما يعكس زيادة أعداد الطلبة في المركز والبالغ عددهم (٨٢٣٤ طالب وطالبة) والتي لا تتوافق مع عدد المدارس في مركز القضاء والبالغة (١٥ مدرسة) ثانوية فقط،

مما يتطلب الأمر إنشاء أو فتح مدارس إضافية لاستيعاب هذه الأعداد خاصة في (م.ق الحلة) بوصفه (مركز قضاء ومحافظة) ولأنه يضم اكبر تجمع سكاني ريفي في المحافظة والبالغ (١٢٨٠١٩ نسمة) أي ما يشكل نسبة (١٢%) من إجمالي أعداد سكان المحافظة، ثم جاءت (ن. أبي غرق) بعد (م.ق الحلة) بارتفاع هذا المعدل عن المعيار والبالغ (٤٨٣ طالب/ مدرسة)، أما بقية الوحدات الإدارية فكانت متباينة في معدلاتها إلا أن اقل عدد من الطلبة في المدارس الثانوية سجلته (ن. القاسم) وهو (١٣٩ طالب/ مدرسة) وهو أقل من المعيار ولربما يعود سبب قلة عدد الطلبة سواء للذكور نتيجة لاعتبار (الذكر) كما تم الإشارة سابقاً كونه هو بمثابة (قوة عاملة) للقيام بالأعمال الزراعية في الريف كما أنه يتحمل مسؤولية إعالة أسرته ومن ثم يدفع أفواجاً كبيرة منهم خارج النظام التعليمي الثانوي ، أما بالنسبة للإناث والتي سبق ذكره بأن طبيعة العادات والتقاليد تحد من إكمالهن الدراسة الثانوية.

ج- مؤشر (طالب/ مدرس) الذي يقيس حصة المدرس من الطلبة، فقد بلغ المعدل لعموم منطقة الدراسة (١٤ طالب/مدرس) وهو اقل من المعيار المحلي البالغ (١٨- ٢٥طالب/ مدرس) ويتباين في هذا المعدل على مستوى الوحدات الإدارية إذ يلاحظ من الخارطة رقم (٧) بأن (ن.المشروع) سجلت المرتبة الأولى بمعدل أعداد الطلبة إلى المدرسين والبالغ (٢٤طالب/مدرس)، بينما جاءت بالمرتبة الثانية كل من (م.ق المحاويل، ن. النيل) بمعدل (١٧ طالب/ مدرس) لكل منهما، أما المرتبة الثالثة فكانت من حصة (ن. سدة الهندية) بمعدل (١٦ طالب/مدرس)، بينما سجل اقل عدد من الطلبة إلى المدرسين في ناحيتي (الامام، الطليعة) بمعدل (١٠طالب/ مدرس) لكل منها على التوالي.

د- مؤشر (طالب/ شعبة) إذ بلغ إجمالي المعدل لعموم منطقة الدراسة (٣٨طالب/ شعبة) وهو أعلى من المعيار البالغ (٢٩- ٣٤ طالب/ شعبة)، وقد سجلت(ن. الإسكندرية) أعلى معدل لعدد الطلبة في الشعب الدراسية البالغ (٤٧طالب/ شعبة) وهو أعلى من المعيار، بينما سجل اقل عدد من الطلبة بالنسبة إلى الشعب وهو (٢٩طالب/ شعبة) في (ن. الامام) وبشكل عام فأن منطقة الدراسة تعاني من قلة في عدد الشعب مقارنة بعدد الطلبة وهذا أيضاً يرتبط بعدد الأبنية المدرسية البالغة (١٥٩ مدرسة) وبواقع (٤٧ مدرسة أصلية) و(١١٢ مدرسة ضيف) بمعنى أن نسبة (٣٠%) فقط مدارس مستقلة ببناية خاصة بها ونسبة (٧٠%) من المدارس لا تمتلك بناية خاصة بها.

هـ- مؤشر (سهولة الوصول)، إذ يتضح من بيانات الجدول رقم (٩) أن نسبة (٥٩%) من عينة الدراسة تبلغ المسافة المقطوعة للوصول إلى اقرب مدرسة ثانوية أكثر من (١٦٠٠م)، ونسبة (٢٣%) تتراوح المسافة المقطوعة للوصول إلى المدرسة ما بين (٨٠٠- ١٦٠٠م)، بينما نسبة (١٨% فقط) تصل المسافة المقطوعة للوصول إلى المدرسة اقل من (٨٠٠م)، وبذلك يمكن القول بأن الغالبية العظمى للدراسة الميدانية وهي (٥٩%) يضطرون إلى قطع مسافات طويلة للحصول على التعليم الثانوي بالنظر لبعدها عن مناطق سكناهم أو لعدم توفرها مما يضطر الطلبة إلى الانتقال إلى مناطق أخرى مجاورة لغرض الحصول على التعليم،و أظهرت الدراسة الميدانية بأن نسبة (٦٥%) يستخدمون واسطة النقل بـ(السيارة) لغرض الوصول إلى المدرسة، ونسبة (٢٦%) يضطرون إلى قطع مسافات طويلة (سيراً على الأقدام)، بينما نسبة (٩%) يستخدمون واسطة (الدراجة) للوصول إلى المدرسة.

بناءً على ما تقدم يمكن القول أن قلة عدد المدارس الثانوية وبعدها عن أماكن السكن وربما يتجاوز بعضها (٣كم) في ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي تعيشها الأسر الريفية جميعها تشكل عوامل تؤدي إلى عزوف الكثير من الطلبة عن إكمال دراستهم.

يستنتج مما تقدم بأن مرحلة التعليم السائدة والتي تغطي تقريباً معظم منطقة الدراسة هي (المدارس الابتدائية) المتواضعة النوعية والمتناثرة فيما يحظى سكان المدينة بكل أنواع التعليم بدءاً من رياض الأطفال وصولاً إلى التعليم العالي الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الفجوة مابين الريف والمدينة، ولعل من ابرز المشاكل التي تعاني منها الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة هي(نقص الأبنية المدرسية والكوادر التعليمية والتخصصية منها، فضلاً عن ظاهرة (الازدواج المدرسي) هذا النظام الذي يؤدي إلى تقليص الدوام ومن ثم التأثير في حصة المواد الدراسية وعدم إكمال مفردات المواد الدراسية وبالتالي التأثير على مخرجات التعليم، وأن اغلب الأبنية المدرسية تفتقر إلى الشروط الهندسية والصحية كضيق في القاعات الدراسية، وقلة المقاعد ، وعدم توفر المختبرات مما يؤدي إلى إهمال هذه الجوانب رغم أهميتها التربوية والعملية ولهذا لابد من النهوض بالعملية التعليمية في المناطق الريفية.

جدول رقم (٩) المسافة المقطوعة للوصول إلى المدارس الثانوية للدراسة الميدانية لعام(٢٠١٥) لريف محافظة بابل

المسافة المقطوعة(م)	النسبة (%)
أقل من ٨٠٠	١٨
٨٠٠– ١٦٠٠	٢٣
أكثر من ١٦٠٠	٥٩
المجموع	%١٠٠

المصدر: – من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

الاستنتاجات

١– تعد مرحلة التعليم السائدة والتي تغطي تقريباً معظم منطقة الدراسة هي (المدارس الابتدائية) المتواضعة النوعية والمتناثرة فيما يحظى سكان المدينة بكل أنواع التعليم بدءاً من رياض الأطفال وصولاً إلى التعليم العالي الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الفجوة مابين الريف والمدينة

٢– وجود تطورملحوظ في مستوى الخدمات التعليمية في منطقة الدراسةولكنها لاتزال تعاني القصور لعدم تغطيتها جميع المناطق الريفية ، فضلا عن تباين توزيعها على مستوى الوحدات الادارية للمحافظة .

٣– تعاني منطقة الدراسة من عجز واضح لعدد رياض الأطفال والتي لم يتجاوز عددها (٥ رياض فقط)، أما عدد المدارس الابتدائية فبلغ عددها(٥٥٩ مدرسة) و(١٥٩ مدرسة ثانوية) وأغلب تلك المدارس هي من النوع (المختلط) هذا مما انعكس على انخفاض نسبة التحاق الإناث مقارنة بالذكور ويعزى اسباب ذلك الى طبيعة التركيبة الاجتماعية للمجتمع الريفي التي تمنع الإناث من إكمال تعليمهن.

٤-أبرز المشاكل التي تعاني منها الخدمات التعليمية هي (نقص الأبنية والكوادر التخصصية وظاهرة الازدواج المدرسي) فضلاً عن قدم الأبنية وافتقارها إلى الشروط الصحية والهندسية مما ينعكس سلباً على مخرجات التعليم.

التوصيات

١-إعطاء الأولوية القصوى للتعليم في الريف لأنه يعزز القدرة على تطوير نواحي الحياة الأخرى مثل تقدم المجتمع، وارتفاع المستوى الصحي، والمساهمة في التنمية، والمساواة بين الجنسين.

٢- زيادة الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال والتأكيد على أهمية الالتحاق بها باعتبارها المرحلة التي تظهر فيها الاسس والمقومات الشخصية للفردوالتي تؤثرفي تطور حياته بصورة عامة .

٣. التوسع في بناء المدارس(الابتدائية والثانوية) وفق خطة شاملة تأخذ بنظر الاعتبار المناطق والقرى النائية التي لاتتوفر فيها هذه المدارس.

المصادر

١- الأمين ، عبد الرحمن ، مزيد بشير، اقتصاديات التنمية والتخطيط ، ط٢، مركز المعرفة ، البحرين، ,٢٠٠٩

٢ - الجنابي،عبد الزهرة علي ، حسين جعاز ناصر، فؤاد عبدالله محمد ،"تقويم التباين الزماني والمكاني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧"، مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد(٨) ، ,٢٠٠٧

٣- الجبوري ، حسون عبود دبعون ، تحليل مكاني لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة القادسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ,٢٠١٤

٤- جليز،مالكوم وآخرون، اقتصاديات التنمية، ترجمة طه عبدالله منصور، دار المريخ، الرياض، ,١٩٩٥

٥- الحبيب، مصدق جميل، التعليم والتنمية الاقتصادية، شركة المطابع النموذجية، بغداد ، ,١٩٨٢

٦- حسن، صالح فليح ، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق، ج١، مطبعة دار السلام، بغداد،١٩٧٩

٧- الدعمه ، إبراهيم مراد ، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، دار الفكر، لبنان، ,٢٠٠٢

٨- الزيادي ، حسين عليوي ناصر ،" بعض مؤشرات التنمية في أهوار جنوبي العراق"،مجلة جامعة واسط. كلية التربية،عدد خاص بالموتمر العلمي الرابع (٢٠١١) .

٩- الطيف ،بشير إبراهيم ،محسن عبد علي، رياض كاظم الجميلي، خدمات المدن، ط١،المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ,٢٠٠٩

١٠- محمد ،محمد عبد الفتاح ، الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ,٢٠٠٥

١١- المشهداني،محمود حسن ،عبد الرزاق محمد البطيحي ،ابراهيم محمد حسون القصاب ،الإحصاء الجغرافي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ,١٩٧٩

١٢- المديرية العامة للتربية في محافظة بابل ، قسم الإحصاء، بيانات (غير منشورة) لعامي (٢٠١٥،١٩٩٧).

١٣-وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،مديرية إحصاء بابل، تقديرات سكان ريف محافظة بابل (٢٠١٥) .

*****استمارة استبيان******

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات / قسم الجغرافيا

الاخوة المواطنين الكرام ..... يرجى تفضلكم بالإجابة على الاسئلة المرفقة في الاستمارة لإكمال متطلبات البحث الموسوم (التباين المكاني للخدمات التعليمية في ريف محافظة بابل)علماً أن المعلومات المطلوب الاجابة عنها هي لأغراض البحث العلمي فقط، لذا نرجو الاجابة عن الاسئلة المدونة بشكل واضح وتكون الاجابة بوضع علامة (√) في المكان المناسب وقد تتطلب الاجابة بعض التوضيح . ..... شاكرين تعاونكم معنا....

الباحثة :- سماح ابراهيم شمخي الحلاوي **المشرف :-أ.د حسين جعاز ناصرالفتلاوي**

١- محل الاقامة الحالي المحافظة ـــــــــ القضاء ـــــــــ الناحية ـــــــــ القرية ـــــــــ

٢- معلومات خاصة بالخدمات التعليمية:-

الخدمات الاساسية	نعم او لا	اذا لم تتوفر الخدمات (فكم تبعد عن مسكنك)						ما نوع واسطة النقل للوصول اليها			
		م	١كم	٢كم	٣كم	٤كم	٥كم	٦كم فأكثر	مشيا على الاقدام	دراجة	سيارة	اخرى تذكر
مدرسة ابتدائية												
مدرسة متوسطة												
مدرسة اعدادية												

التباين المكاني للخدمات التعليمية في ريف محافظة بابل

أ.د حسين جعاز ناصر سمام أبراهيم شمخي

خارطة رقم (١)
موقع محافظة بابل من العراق

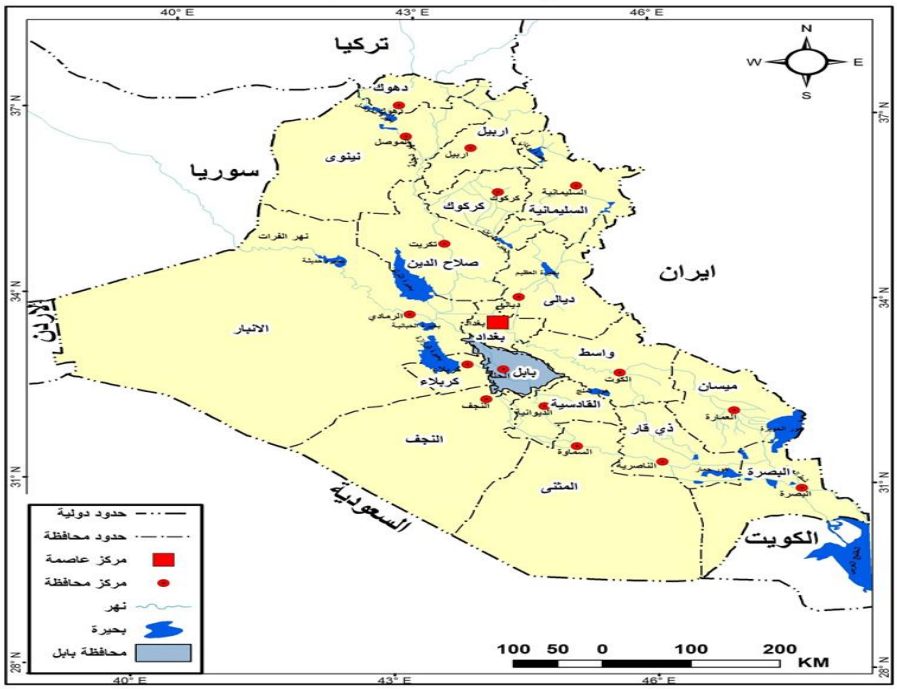

المصدر : جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،المديرية العامة للمساحة قسم انتاج الخرائط ، خارطة العراق الادارية ، مقياس (١/١٠٠٠٠٠٠)،لسنة ٢٠١٠ .

خارطة رقم (٢)
التقسيمات الادارية لمحافظة بابل

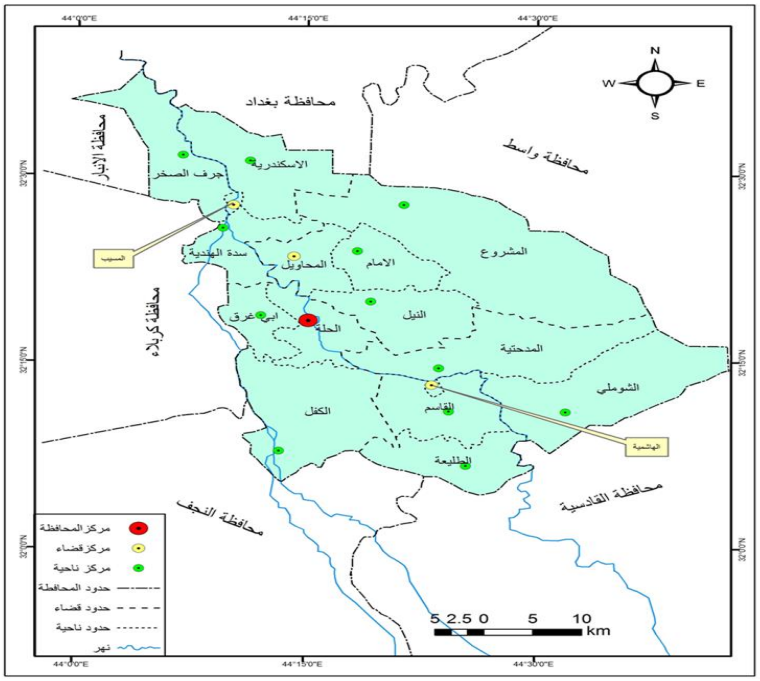

المصدر: وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة، الخارطة الادارية لمحافظة بابل، مقياس١:٢٥٠٠٠٠ لعام ٢٠١٠

خارطة رقم (٣)
تباين مؤشرات (طفل/معلمة ، طفل/شعب ، طفل/روضة) في ريف محافظة بابل لعام ٢٠١٥

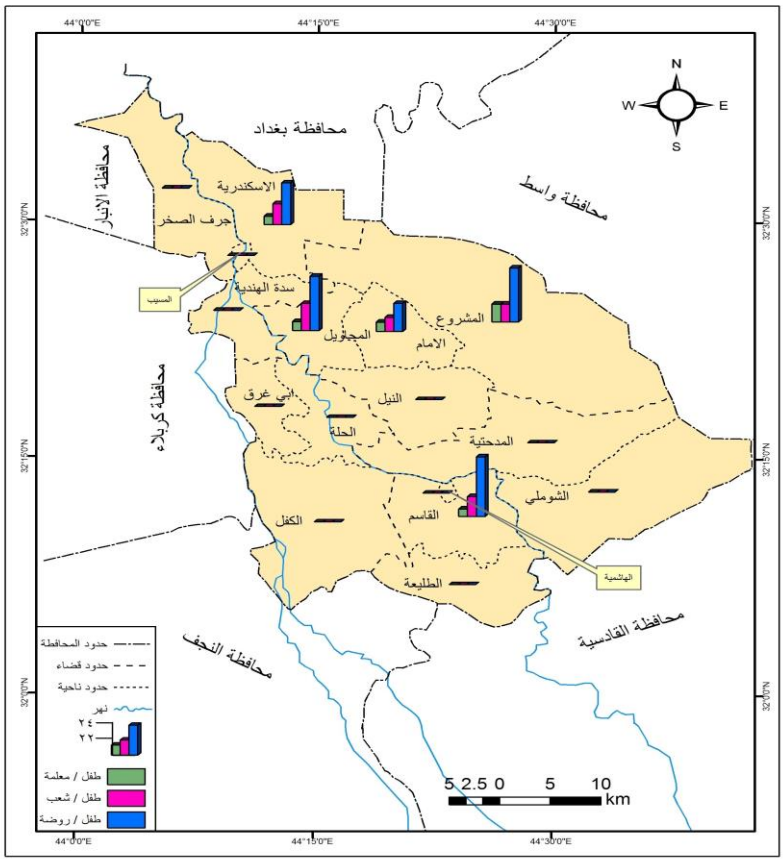

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (٢)

خارطة رقم (٤)
التباين الجغرافي لاعداد المدارس الابتدائية في ريف محافظة بابل لعام ٢٠١٥

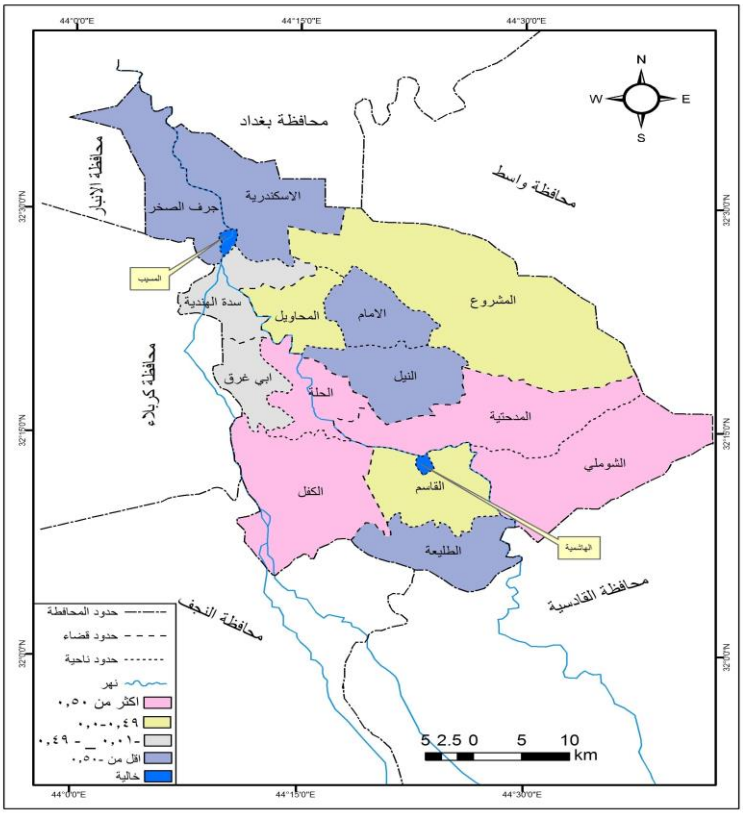

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (٥)

خارطة رقم (٥)
تباين مؤشرات (تلميذ/معلم ، تلميذ/شعبة ، تلميذ/مدرسة) في ريف محافظة بابل لعام ٢٠١٥

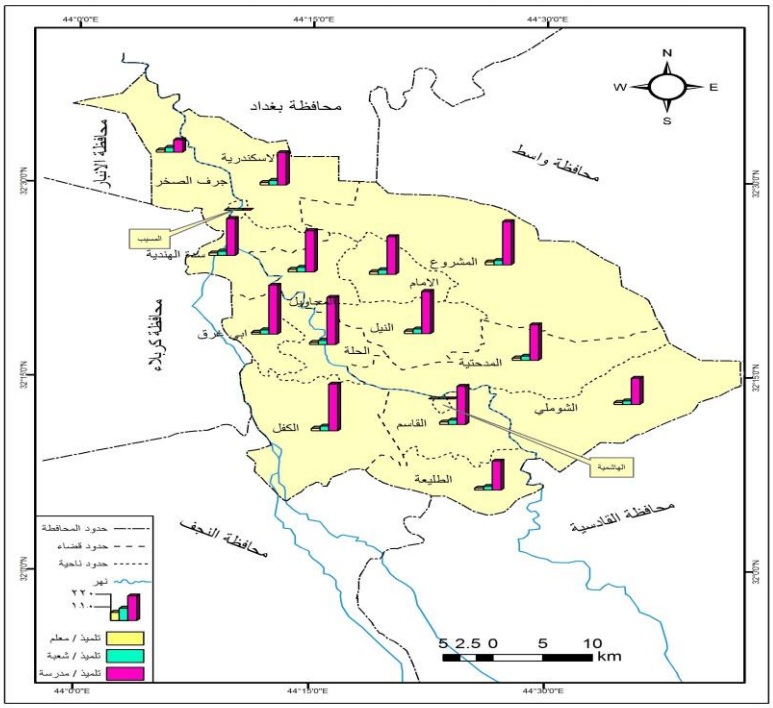

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (٥)

خارطة رقم (٦)
التباين الجغرافي لاعداد المدارس الثانوية في ريف محافظة بابل لعام ٢٠١٥

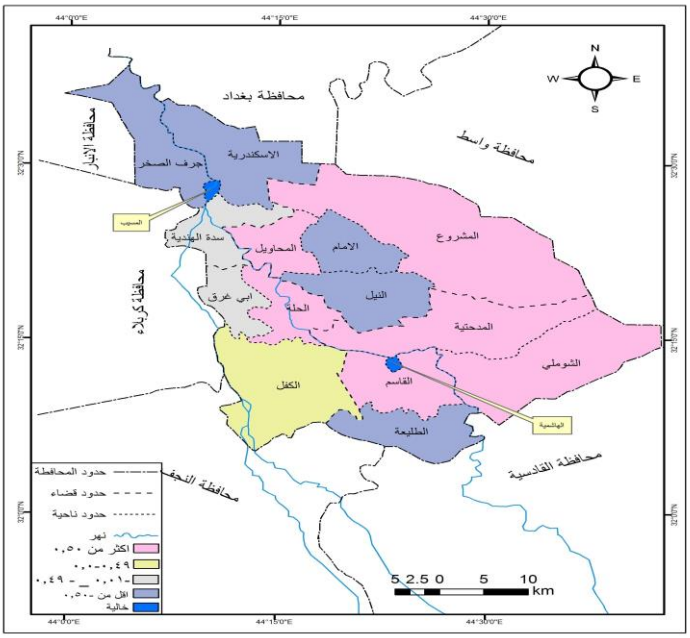

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (٨)

خارطة رقم (٧)
تباين مؤشرات (طالب/مدرس ، طالب/شعبة ، طالب/مدرسة) في ريف محافظة بابل لعام ٢٠١٥

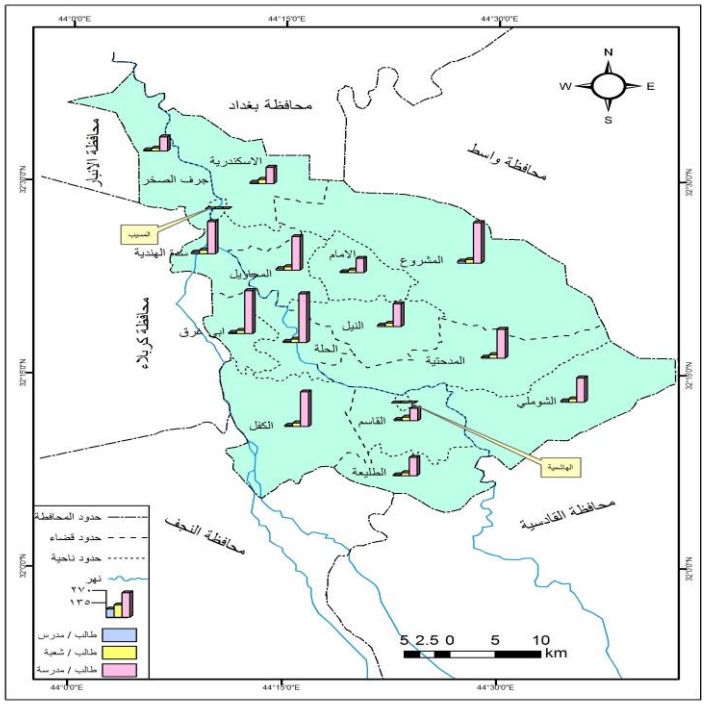

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (٨)